

خطبة الجمعة: تدبروا القرآن الشيخ د, محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الكريم الرحمن احمده سبحانه من علينا بالقرآن واشهد ان لا اله الا الله انزل التبيان واشهد ان نبينا محمدا عبد الله ورسوله المنزل عليه الفرقان اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان - [00:00:00](#)

اما بعد فاتقوا الله عباد الله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم - [00:00:26](#)

اولئك هم الفاسقون. لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة. اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون - [00:00:45](#)

عباد الله من الله على الامة بكتاب جعله عزيزا مباركا لم يجعل له عوجا. كتاب هداية قيما فيه كل خير تطيب به حياتنا وتسعد به نفوسنا وتحسن به عاقبة امورنا فتحيا به موات قلوبنا - [00:01:08](#)

به ظلمات دروبنا كما قال الوهاب عن هذا الكتاب لذوي الالباب كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب ومع كثرة المشاغل وانشغال الناس بالامور التوافه اصبحوا لا يتدبرون القرآن ولا يتفكرون في عجائب - [00:01:34](#)

ايه ده اهذه العجائب التي اخذت بعقول الكفار الذين كانوا يصدون عنه في النهار ويتعجبون من فصاحته وبلاغته في ساعات الليل عباد الله ان وجوه بركة القرآن لا تنتهي لها. ولا حد يحدها وسبيل هذه البركة - [00:02:01](#)

هو طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنقتدي بهداه ولنترسم خطاه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله وما الاخر وذكر الله كثيرا نعم لتدبر هذا القرآن حتى لا تكون ممن قال الرسول عنهم ما اخبر الله عنه وقال الرسول - [00:02:27](#)

يا ربي ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا اوضح صلى الله عليه وسلم للامة النهج الامثل للانتفاع بالقرآن والاهتداء بالبيان فبين ان سبيل نيل البركات وادراك ما في القرآن من الخيرات. انما هو بقراءته والعمل - [00:02:55](#)

فقال صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه وقال عليه الصلاة والسلام يؤتى يوم القيامة بالقرآن واهله الذين كانوا اعملوا به في الدنيا واهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمهم سورة البقرة وال عمران تحاج - [00:03:21](#)

جانعا صاحبهما وقال ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين وقال صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك او عليك اخرجها مسلم في صحيحه. فدلنا هذه الاحاديث على ان القراءة والعمل سبيل النجاة - [00:03:53](#)

والرفعة عند الله تبارك وتعالى وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر مع السفارة الكرام والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه فله اجران. وفي المسند بسند صحيح. يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارفق - [00:04:19](#)

ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرأ بها وقال جل وعلا الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اي يتبعون القراءة بالعمل وفي الاحاديث التي ذكرناها اشارة الى ان بركات القرآن تنال بقراءة الايات والعمل وفقها - [00:04:49](#)

في المعتقدات والعبادات والخلاوات وبين البريات فلنجعل اكبر همنا ومبلغ علمنا العمل به مع القراءة ولناخذ بحظه تدبرا وتفهما لمعانيه اذ هو المقصود الاعظم من القراءة والغاية العليا من التلاوة - [00:05:17](#)

وصفة التدبر عباد الله ان تشغل قلبك بالتفكر في معنى ما تلفظ به فلا تمر عليك اية الا وتعلم مفرداتها وتعلم معاني تركيبها فتعرف معنى كل اية وتتأمل ما فيها من الاوامر والنواهي - [00:05:41](#)

وتعتقد قبول ذلك في نفسك فان كان مما قصر فيه فان كان فيما قصرت فيه فيما مضى من عمرك ماذا فعلت؟ استغفرت واذا مررت

باية رحمة سألت الله واستبشرت او اية عذاب اشفقت وتعوذت واعتذرت - [00:06:02](#)

او باية تنزيه سبحت ونزهت وعظمت وكبرت او اية دعاء تضرعت وطلبت وكررت. قال حذيفة رضي الله عنه صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم لم فافتتح بالبقرة فقلت يركع عند المئة. ثم مضى فقلت يصلي بها فمضى - [00:06:28](#)

قلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح ال عمران فقرأها في ركعة واحدة ايه ده؟ في ليلة واحدة يقرأ مترسلا تأملوا قراءة تدبر النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة يقول حذيفة - [00:06:55](#)

يقرأها يقرأ مترسلا اذا مضى باية فيها تسبيح سبح واذا مضى بالسؤال انشال واذا مر بتعوذ تعوذ اخرجه مسلم في صحيحه وقد بلغ النبي وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الامة في تدبر القرآن مبلغا عظيما - [00:07:17](#)

هو عليه الصلاة والسلام بلغ في تدبره للقرآن مبلغا عاليا كبيرا فكمال التفكير كان عنده عليه الصلاة والسلام مع استحضر في القلب والجنان واستشعار عظمة الكريم الرحمن بلغ مبلغا حمله على ان قام في ليلة باية واحدة يكررها. اخرج - [00:07:45](#)

الامام احمد في مسنده والحاكم في مستدركه. وقال صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم باية حتى اصبح بها يركع وبها يسجد وهي قوله - [00:08:13](#)

ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وكان لهذا الهدي النبوي اثره البالغ في قلوب وعقول سلفنا. فهذا زيد ابن ثابت رضي الله عنه يقول لا نقرأ القرآن في نصف شهر او عشرين احب الي لكي يتدبر واقف عليه. وقال ابن - [00:08:33](#)

عباس لرجل لا نقرأ البقرة في ليلة اتدبرها وارتلها احب الي ان كما تقرأ وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان اقواما يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع وقل اقرأوا القرآن وحرخوا به - [00:09:03](#)

نوم وقفوا عند عجائبه ولا يكن هم احدهم اخر السورة. ذكر هذه الآثار الحافظ ابن رجب رحمه الله وقد اعرض بعض الناس اليوم عن هذا الهدي النبوي والطريق السلفي فصار شغل احدهم الشاغل الاكثار من - [00:09:33](#)

من القرآن في عجلة شديدة واسراع لا نظير له دون اهتمام بتدبره وتفهم معانيه وهو امر جعله ابن الجوزي من تلبس ابليس عليهم في قراءة القرآن فلا يفرغ نفسه لدرس تفسير او لقراءة تفسير همه تقلب الصفحات. يقول ابن الجوزي - [00:09:55](#)

وقد لبس اي ابليس على قوم بكثرة التلاوة. فهم يهزون هذا من غير ترتيل ولا تثبت وهذه حالة ليست بمحمودة وقد روي عن جماعة من السلف انهم كانوا يقرأون القرآن في - [00:10:22](#)

في كل يوم او في كل ركعة. وهذا يكون نادرا منهم. يعني في رمضان او في الازمنة الفاضلة او في الامكنة الفاضلة وليس هذا ديدنهم على الدوام. قال ومن داوم عليه فانه فانه وان كان جاهزا. الا - [00:10:42](#)

ان الترتيل والتثبت احب الى العلماء واتقوا الله عباد الله وحثوا انفسكم على تدبر كتاب الله. فوالله وبالله وتالله لو جاء تكلم قال من ملك او امير لا تفهمونه. والله لبذلتم الغالي والنفيس لتفهموه وتفقهوه - [00:11:02](#)

اليوم مراده ومرامه. فلما انتم عن كتاب ربكم مشغول وكأنه ليس لكم القرآن للعلماء فحسب واما انتم فمن يخاطبكم؟ اليس الكتاب منزل على الامة؟ فلنتدبر جميعا افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا نفعمني الله واياكم بالكتاب

والسنة - [00:11:26](#)

وبما فيهما من الهدى والعصمة واقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم

الحمد لله العزيز الحميد احمده سبحانه الفعال لما يريد. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المبدئ المعين - [00:11:56](#)

واشهد ان نبينا محمدا عبد الله ورسوله صاحب الهدي الرشيد والنهج السديد. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه الى يوم المزيدي اما بعد فيا عباد الله ان قول الله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها - [00:12:41](#)

دال على وجوب تدبر القرآن في حق المكلفين جميعا وانت عاقل رشيد وبالعالم ذرا سديد. فكيف تعرض عنه وما احسن ان تجلس في درس تفسير وتلتزم بتدبر كلام الله من خلال ما تفهم من كتب او كتيبات فيحقق في حق الجالسين ما اجتمع قوم - [00:13:05](#)

في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم رحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله

فيمن عنده اخرجهم مسلم في صحيحه. ايها المسلمون ان تدبرك - 00:13:32

كتاب الله مفتاح للعلوم. وبه يزداد الايمان ويذهب هم المهموم ويتدبره يعرف الرب المعبود ويعرف الطريق الموصلة اليه على التسديد. ويعرف العدو اللدود والطرق الموصلة. الى العذاب الشديد كلما ازداد كلما ازداد تأملنا كلما ازداد علمنا وعملنا وبصيرتنا - 00:13:52

ذلك يصل العبد الى درجة اليقين. وبحمد الله تبارك وتعالى ان هذا البلد المبارك لها اليد الطولى في القرآن ورعاية اهله في عقد حلقات القرآن في المساجد والمراكز المتخصصة في القراءات وتحفيز جميع - 00:14:22

المجتمع للتنافس في ذلك من خلال اقامة المسابقات القرآنية في التلاوة والتجويد والحفظ وغيرها بل تعدى ذلك الى رعاية المسابقات الدولية واستقطاب الحفاظ من شتى بقاع الارض للتنافس في هذا المجال العظيم - 00:14:42
وتيسير حلقات التفسير في المساجد ودور القرآن. فما حجتك؟ وما هو عذرك يوم لا ينفع ما لا الا من اتى والقرآن حجة له. والقرآن شفيعه. فاتقوا الله عباد الله. وليكن لكم من تدبر - 00:15:02

تاب الله خير عدة تعتدونها واغوى باعث على العمل تقدمونها. اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار - 00:15:22

على الوجه الذي يرضيك ان اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد الصادق الامين. وارض اللهم عن خلفاء اربعة الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الال والصحابة والتابعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:15:52
وعنا معهم بعفوك وكرمك واحسانك يا ارحم الراحمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين وانصر عبادك الموحدين هذا البلد امن مطمئن وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا - 00:16:12

ولاة امورنا وايد بالحق اميرنا وولي امرنا. اللهم وفقه اللهم وفقه ولي عهده الى ما فيه خير الاسلام والمسلمين والى ما فيه صلاح العباد والبلاد. يا من اليه المرجع يوم التنازل. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو - 00:16:32
عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي فيها ميعادنا. واجعل الحياة زيادة كن لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم اشف مرضانا وارحم موتانا. اللهم انا نعوذ بك من زوال - 00:16:52

وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا - 00:17:12

اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار والحمد لله رب العالمين - 00:17:32